Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحكاياتهم، وما يشترك معها في المقاصد نفسها، وإن كانت تصب في مجراها. وعندما نتجاوز الأبواب التي يقسم إليها كتابه، وفصوله، ونتأمل جيدا «المناصات» التي يوظفها في تعيين النصوص التي جمعها نجدها على الشكل التالي:

1. حكاية ـ 2. لطيفة. 3 ـ مسألة. 4 ـ فائدة. 5 ـ موعظة. 6 ـ عجيبة. 7 ـ منقبة.

تتواتر هذه المناصات، وتتعدد، وتتناوب في كل فصل من فصول الكتاب، وتتضافر مجتمعة لأداء الغرض نفسه: تهذيب النفوس وإصلاحها. وهي وإن اشتركت في الغرض، فإنها تختلف من حيث طبيعتها. فالفائدة ليست هي المسألة، والحكاية ليست هي اللطيفة، ، ، وهكذا، الشيء الذي يعني أن لهذه التسميات دلالات خاصة بناء على بنية كل واحدة منها، ويمكن قول الشيء نفسه عن نظيراتها عند الحموي. وعندما بحثت في معاني هذه المناصات في المعاجم اللغوية والخاصة تبين لي ذلك. والدراسة المتأنية كفيلة بتمييز كل واحدة عن الأخرى. غير أننا بمقارنة ما رأيناه عند الحموي، وما نجده هنا، نعاين أن الصفوري يضيف «المسألة» و«المناقب». وإذا كانت المسألة تبتدئ بصيغة «سئل» التي تتضمن السؤال، ويتلوها الجواب عنه، نجد «المناقب» عبارة عن حكايات وأخبار الصحابة والصالحين...

ولما كان كتاب الصفوري يزخر بهذه «المناصات»، شأنه في ذلك شأن كتاب البخلاء أو ثمرات الأوراق، وإن أتت في الكتاب الأول بصيغ مختلفة، وتحضر هذه المناصات بأشكال متعددة في العديد من المصنفات الجامعة، وهي تأخذ أحيانا طابع صفات الكلام، وأحيانا أخرى شكل «أنواع» بسيطة، كان لزاما علينا أن نتساءل عنها ونبحث فيها، ما دامت المؤلفات البلاغية لا تقف عندها.

برجوعنا إلى المعاجم اللغوية، أو الخاصة بالمصطلحات المختلفة، نجد لهذه المناصات أو الأوصاف دلالات خاصة تدعم المنحى الذي سرنا فيه بالالتفات إليها، والوقوف عندها. ونقدم هنا بعض التحديدات التي تقدمها لنا بعض المعاجم، لتأكيد ما نذهب إليه، على سبيل التمثيل:

جاء في لسان العرب:

ـ **الغريب**: الغامض من الكلام.